تكن قد قراتها ... وحين تنتهي من قراءتها قد يكون بمقدورك وقتذاك ان تدرك سر طلبي هذا فاذا لم تدركه فانه يسعدني ان القاك لنتكلم في هذا الموضوع .

بعد هذا ننتقل الى القصة الثالثة « يهوذا والجزار والضحيـــــة » للاستاذ سليمان فياض .

في هذه القصة نلتقي برجلين وامرأة وقرية شاحبة لا تكاد تظهـــر كأرض للاحداث .. احد الرجلين الحاج محمد رمـز للجـــزار ورشاد اللص رمز ليهوذا وتبويه رمز للضحية .

وبتطور الحدث في القصة تظهر الظروف التي تهيء لظهور كل جزار في العالم وكل يهوذا وكل ضحية .. ! فحين يكون الصراع حادا مـن اجل لقمة العيش يمكن الا يحس بالشبع حتى الذين يملكون اللقمة . ويصبح قابلا للبيع حتى الحب . ويصبح كل شيء مباحا حتى الخيانة والجريمة ... والقصة تقدم لنا هذه الدلالة الايحائية من خـلال عمـل فني ناضج تتمثل فيه تلك الخصوبة التي تتوفر نتيجة طبيعة لما سبق ان سميته « وهم الموضوعية » ...

فشخصيات القصة كلها ترسم من خلال سلوكها وحتى هذا السلوك لا يختار الكاتب منه سوى السلوك الخارجي الذي يمكن ان يتحول الـى حوار او حركة فهو قلما يستعمل المنلوج الداخلي حتى بالنسبة لاكثـر شخصيات هذه القصة خصوبة ، واعني بها شخصية « رشاد » ، وفـي الموقف الاخير الذي يحفل بعناصر درامية عميقة حين قاد رشاد ضحيته لتلقى ثمن ثقتها فيه وثمن اعتزازها بكبريائها كامرأة تعيش وسط مجموعة من الوحوش . حتى في هذا الموقف الذي كان يبرر مثل هذه الوسيلـــة الفنية اثر الاستاذ سليمان فياض ان يكتفي بوصف السلوك الخارجي لرشاد . « ابتسامته الغريبة » « رنة صوته » ـ برودة يده ـ ... وحتى حين وصلت المأساة الى قوتها وتناهى الى رشاد صوت المرأة التي احبته وحده دون كل الناس في القرية حين تناهى اليه صوتها الملهوف وهي تواجه الموت وحيده ـ رشاد ... رشاد .. !

وكان هو مختبئا داخل حقل الاذرة ... لم يزد الكاتب على ان نقل ذلك الصراع الداخلي الرهيب الى حركة خارجية ... صوت عود اذرة يتحطم مع كل كلمة ترددت قبل نهاية الفاجعة . وهكذا سيظل صوت عيدان الذرة وهي تتكسر موسيقى الفصل الاخير لقصة سليمان فياض « يهوذا والجزار والضحية » وستربط دائما في مشاعرنا ميدان الذرة المحطمة بكل قيم الحياة الطيبة حين تتحطم ... اما رشاد فسيظـــل صامتا دائما ... متعبا ابدا ... حتى وهو جالس على حجر وكوعـــه معتمد على ركبته . وخده على كفه .. ! اما الطريقة التي تحول بهـــا رشاد من حبيب الى يهوذا ومن لص يطمح الى حياة طيبة الـــى لص ينحدر الى الخيانة فسيظل من حق كل قارىء ان يفسرها بالطريقة التي يحب ما دام رشاد قد اثر الصمت .. !

ان سليمان فياض يقدم في هذا العمل الادبي نماذج للجزارين وللخونة وللضحايا ... ثم للحياة نفسها حين تصلب كل احلامها الطيبة على مثل هذا الصليب المصنوع من يهوذا والجزار حين تربط بينهما مصالحهما المشتركة على هيئة الصليب .. ولكن سليمان فياض حين يفعل ذلـــك ، حين يرفع امام اعيننا مثل هذا الصليب بكل ضحاياه ، ويهز مشاعرنـــا بمثل هذه القوة ، فانه يحدد مصير صلبان كثيرة في حياتنا لا تحتـــاج لشيء اكثر من ان تجد الايدي التي ترفعها دائما وابدا امام كل العيون .

القاهرة ـ **محمد ابو المعاطي ابو النجا**

حلم قديم

★★★

العود جـف :
وكان ذات يوم يطرح الرمان ،
والخد ورد ذلك الزمان جف .. !
لم يبق غير الوهم والاشجان ،
ومسحة الطلاء ،

والرجفة التي تخانـق الكيان
تثيرها غضونهـا السمـراء ،
وشعرة بيضـاء .. !!

★

حدثها عـراف :
عن فارس يجيئها وعن زفاف ..
فلم تزل تحدق المجهول في انتظار
تصرخ عشه صغيرة بالظل ،
وشدو طفلة وطفـل ،

وخطو قادم يخوض في الاقطار :
تلقـاه عنـد الباب ،
تمسح عن جبينه المياه والتراب ،
تشد عنه المعطف المبتل ...
تصوغ مدفأة . .

يقتسمان جنبها العشاء والسمر
وحين يرقـدان
تعطيه كل دفئها لكي يقر
وحين يصحوان !!
.. هنا تفيق حيث حلمها بلا اثر
وليس الا ثوبها الفقير والكدر
والريح تخبط الشجر .. !!

★

كل مساء من سنين
يهمس شوقها وحزنها الى الشباك
لعله هذا الفتى على اليمين
او ذلك الذي يخطو الى الطوار ،
وعينه على الجدار ...

لعله .. لعله .. وينقضي المساء ،
فتسأل السماء : كيف تنسج الاقدار
مصائر البشر !!

.. وحين لا تجيبها تسترجع البصر
بنظرة احتقار .. !!

القاهـــرة **كامل ايـوب**